الباب الثالث و العشرون .

في محاسن الأخلاق ومساويها .

قال ا تعالى لنبيه (وإنك لعلى خلق عظيم) فخص ا تعالى نبيه من كريم الطباع ومحاسن الأخلاق من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد بما لم يؤته غيره ثم ما أثني ا تعالى عليه بشيء من فضائله بمثل ما أثنى عليه بحسن الخلق فقال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) قالت عائشة Bها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضي لرضاه وكان الحسن Bه إذا ذكر رسول ا قال أكرم ولد آدم على ا D أعظم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزلة عند ا أتى بمفاتيح الدنيا فاختار ما عند ا تعالى وكان يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول إنما أنا عبد اكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ولا يأكل متكئا ولا على خوان وكان يأكل خبز الشعير غير منخول وكان يأكل القثاء بالرطب ويقول برد هذا يطفيء حر هذا وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هذا يزيد في السمع ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يحب الدباء ويقول يا عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا فيه من الدباء فإنها تشد قلب الحزين وكان يقول إذا طبختم الدباء فأكثروا من مرقها وكان يكتحل بالإثمد ولا يفارقه في سفره قارورة الدهن والكحل والمرآة والمشط والإبرة يخيط ثوبه بيده وكان يضحك من غير قهقهة ويرى اللعب المباح ولا ينكره وكان يسابق أهله قالت عائشة Bها سابقته فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب